وأن رسول الله ﷺ لن يلق حربًا، كما كان يحدث فى كل مرة.

وخرج رسول الله ﷺ يوم السبت لاثنى عشر من رمضان (يناير ٦٢٤)، ومعه ثلثمائة.. وبضعة عشرَ من المهاجرين والأنصار وكان قد بعث طلحة بن عبيد الله وسعيد بن زيد يَتَحَسَّسَان خبر العير، ولكنه خرج بأصحابه قبل أن يرجعا إليه، حرصًا على أن يدرك العير، وحذرًا مما عسى أن يصادف رسوليه من عقبات الطريق.

عرض الجند فرد صغارهم

وسار صلى الله عليه وسلم حتى بلغ «بيوت السُّقْيا»، وهى آبار عذبة الماء على نحو ميل من المدينة، فنزل بها يوم الأحد، فضرب عسكره هناك؛ ثم عرض الجند، فرد منهم صغارهم الذين لا يَقْوَوْن على حمل السلاح؛ فكان ممن ردهم: عبد الله ابن عمر، ورافع بن خَدِيج، والبراء بن عازب، وأُسَيْد ابن حُضيْر بن سِماك، وزيد بن الأرقم، وزيد بن ثابت. وعرض عُمَيْر بن أبى وقاص فاستصغره، فبكى عمير، فأجازه وسيره مع الجيش.

روى الواقدى عن سعد بن أبى وقاص أنه قال: رأيت أخى عمير بن أبى وقاص - قبل أن يَعرضنا رسول الله ﷺ